الحمد لله.. والصلاة والسلام على رسول الله ..

يسر الموقع الكشفي "عالم واحد .. وعد واحد" أن يقدم لأعضاء الحركة الكشفية العربية هذه المطبوعة **"كتاب المرشدات"** ضمن خدماته المكتبية الإلكترونية، آملين أن تسهم هذه الخدمات في مساعدة القادة والكشافة على تنمية خبراتهم ومهاراتهم لتحقيق الدور المنشود من الحركة الكشفية، ونشر رسالتها العالمية "من أجل عالم أفضل".

عالم واحد .. وعد واحد

www.١scout.net

مقدمة:

إن عضوية حركة المرشدات تخترق كل الحواجز القائمة بين الجنسيات، والألوان، والصفات، والأديان كما تتجاوز أيضا الحواجز الجنسية عن العجز لدى المعاقات ذلك أنه ليس ثمة ما يمنع فتاة حرمت نعمة البصر والسمع أو المشي من أن تصبح مرشدة.

لقد نجحت هذه الحركة حتى في تخطي حاجز المسافات والبعد، فالفتاة في المناطق النائية تستطيع أن تشارك في اجتماعات المرشدات واجتماعات الطليعة بواسطة البريد.

والمنتسبة إلى عضوية حركة المرشدات تنتسب فعلا إلى أسرة عالمية كبيرة، والصداقات التي تعقدهم عن طريق تلك الحركة تبقى لها صداقات على مدى الحياة.

وهذا الكتاب يستهدف تعريف كل ما يتعلق بهدف الحركة المشاركة - حركة المرشدات.

من هي المرشدة؟

إذا سبق لكي أن كنت " زهرة " فقد تجيبين بأن المرشدة هي فتاة تجاوزت سن العاشرة أو الحادي عشرة، وأصبحت لا تستطيع البقاء ضمن باقة الزهرات (حيث الحادية عشرة هي حد العمر الأقصى) فانضمت إلى فرقة المرشدات .. وهذا طبعا هو جزء من الجواب فقط، ذلك أن المرشدة ليست بالضرورة، زهرة سابقة، فبإمكان أي فتاة بين العاشرة والخامسة عشرة من العمر أن تصبح مرشدة، شرط أن تكون راغبة في أداء الوعد الذي تؤديه جميع المرشدات والكشافة .. وهذا الوعد هو الذي يجعل من حركتي المرشدات والكشافة نوعا خاصا مميزا من تجمعات الشباب، لأنه يحدد لأعضاء هاتين الحركتين هدفا يسعون إليه، ومسلكا في الحياة يتبعونه.

استعراض لبعض النشاطات التي تمارسها المرشدات إنهن يخرجن إلى الهواء الطلق ما وسعهن ذلك، لأن في العراء فرصا عديدة للهو والمغامرة.. فهن يسرن للتنزه مشيا مسافات طويلة في الخلاء، ويطهين طعامهن بأنفسهن، ويكتشفن المناطق المجاورة، والحقول المتاخمة لذلك الجوار، وأحيانا يمتطين الدراجات، ويتبعن الخرائط في ألعاب استطلاعية تدريبية، أو يقتفين اثر الحيوانات البرية ويلاحظن عن كثب كيف تعيش تلك الحيوانات في بيئاتها الطبيعية وهن يزاولن ألعابا مختلفة الأنواع، يتسلقن ويسبحن، ويزرن الأبنية التاريخية والمعابد القديمة.

ولكي تستمتع المرشدات بهذه النشاطات كلها على أكمل وجه، عليهن أولا أن يتعرفن إلى نوع الملابس المناسبة لتلك النشاطات، وأن يتعلمن كيف يشعلن النار لطهو الطعام، وكيف يقرأن الخريطة، وأين يتوقعن وجود الحيوانات البرية، وكيف يتسلقن جبلا بأمان، وكيف يجدن السباحة، وأين يجدن الأبنية التاريخية والآثار .. ولكي يقمن بهذه النشاطات جميعها على خير وجه يجب أن يكن صحيحات البنية، وهكذا تكتشف المرشدات وسائل المحافظة على صحتهن ويطبقنها.

المرشدات يعرفن كيف يساعدن الآخرين في أوقات الخطر، والشدة، وذلك بتعلمهن الكثير من المهارات في الإسعاف الأولي.

والمرشدات ودودات، يعقدن الكثير من الصداقات الجديدة، ليس فقط في طليعتهن وفرقتهن، بل بلقائهن المرشدات من الفرق الأخرى، وبالتراسل البريدي مع صديقات من المرشدات في البلاد المجاورة وفي ما وراء البحار، وتتعدى صداقة المرشدات أوساطهن الخاصة لتبلغ العجز والمسنين، والمعاقين، والأيتام وسواهم.

والمرشدات يستمتعن بالنشاطات الخلاقة المبدعة كالرسم، والدهن، وصنع النماذج، والنحت، والكتابة، والأناشيد، والتمثيل، والخياطة، والحياكة، وهن يقمن الحفلات الإنشادية والمسرحية، ويقدمن المساعدة في الأسواق الخيرية والمناسبات الاحتفالية، وثمة طرق ومجالات عديدة تستعمل فيها المرشدات براعتهن وأيديهن الخلاقة لتحقيق البهجة والمتعة لأنفسهن وللآخرين.

لماذا سميت المرشدات بهذا الاسم ..وكيف جرى اختياره ؟

الزهرات السابقات يعرفن طبعا أن حركتي الكشافة والمرشدات قد بدأهما اللورد بادن باول، كانت الانطلاقة الأولى للحركة الكشفية للفتيان، ولكن الفتيات ما لبثن أن رغبن في الانضمام إلى عضوية هذا التجمع الجديد المثير، فشكلن فرقهن الخاصة وأطلقن على أنفسهن اسم " الكشافات " ولم يكن من اللائق أو المقبول في تلك الفترة، في بداية القرن العشرين، التي شهدت انطلاقة الحركة الكشفية، أن تقوم الفتيات (كونهن من الجنس اللطيف) بالنشاطات العنيفة المجهدة الخاصة بالفتيان ولقد أدرك روبرت بادن باول بثاقب حكمته وبصيرته أن الفتيات إذا ما استمررن في تقليد الفتيان في كل ما يقومون به، فان ذلك من شأنه ليس فقط أن يزعج الفتيان أنفسهم، بل انه سيضايق الكبار أيضا الآباء والأمهات، وقد يؤدي إلى منع الفتيات كليا من الانتساب إلى فرق الكشافات الجديدة، وربما إلى الإساءة لسمعة الحركة الكشفية ككل، وكانت قد أخذت تنمو بسرعة وحماسة.

لذا قرر بادن باول إنشاء حركة خاصة بالفتيات، وأدخل في هذه الحركة الكثير من النشاطات التي كان يقوم بها الفتيان، إلى جانب بعض المهارات النسوية التي كان يفترض أن تكون الفتيات على معرفة وثيقة بها، وبخاصة ماله علاقة بالشؤون المنزلية وتدبير أمور البيت.

ولقد سمى اللورد بادن باول هذه الحركة الجديدة " المرشدات " وفي ذهنه فئتان شهيرتان من المرشدين:

الفئة الأولى: ذلك التشكيل الشهير من الأدلاء في الهند المكون من رجال عرفوا بشدة المراس، وبالقدرة وسرعة الخاطر في معالجة الأوضاع الصعبة، إلى جانب تحليهم بالحذق والجرأة، فقد كانوا قوة مدربة على النهوض بأي واجب ومستعدة لمعالجة أي أمر طارئ.

الفئة الثانية: وراء اسم المرشدات كانت فئة أدلاء الجبال في سويسرا وما حولها من المناطق الجبلية، وهم رجال باستطاعتهم إرشاد الناس عبر أصعب المناطق الجبلية وأكثرها خطورة بجرأة وبراعة، كما إنهم مستعدون دوما لإنقاذ من يجدون أنفسهم في مأزق أو شدة، فهم رجال يستمرئون الإثارة.

وهكذا اختار روبرت بادن باول كلمة " المرشدة " لتعني الفتاة التي تملك مثل هذه المزايا النبيلة، إلى جانب المثابرة الدؤوبة والإدراك السليم والثقة بالنفس.

وتظل هذه المزايا عبر السنين طلبة " المرشدات " يحاولن اكتسابها بواسطة برامج مفيدة وممتعة من التدريب وخدمة الآخرين.

وفي بادئ الأمر لم تبد الفتيات اللواتي أطلقن على أنفسهن اسم " الكشافات " حماسة ملحوظة لتغيير الاسم، ولا حتى لتغيير مناهج النشاطات، فقد فضلن البقاء " الكشافات " وان يحتفظن بأسماء طلائع تنم عن القوة والبأس، وقد بدا للكثيرات منهن انه لمن المهانة أن يستبدلن بعضوية طليعة الأسد أو الكنغر عضوية طليعة شقائق النعمان أو السوسن، ولقد فضلن أعمال الفتوة على تلك النشاطات الملطفة التي اعتبرت مناسبة للفتيات.. لكنهن عندما أدركن موجبات تلك التغيرات، تغلبن على شعورهن بالامتعاض، وانخرطن بمزيد من الحماسة في حركة المرشدات التي أخذت تسير بخطى سريعة في طريق النمو والازدهار.

كيف إنتشرت حركة المرشدات عالميا ؟

انطلقت حركة المرشدات من بريطانيا، مثلها في ذلك مثل حركة الكشفية، وكان من الطبيعي ألا تكون حركة بهذا الحجم، وقفا على بلد واحد، وذلك أن الفتيات في بلدان أخرى من العالم بدأن يسمعن بحركة المرشدات وأبدين رغبتهن في الانتساب إليها. وكانت الولايات المتحدة الأمريكية احد أوائل البلدان خارج بريطانيا التي تلقفت حركة المرشدات، ويعود الفضل في ذلك إلى السيدة جولييت جوردن لو، صديقة بادن باول، من الرواد الأوائل لحركتي المرشدات والكشفية، وكانت قد أنشأت عدة فرق للمرشدات في بريطانيا قبل أن تعود إلى مسقط رأسها ساقانا في ولاية جورجيا بالولايات المتحدة سنة ١٩١٢، وسرعان ما جمعت هناك فريقا من الفتيات وراحت تحدثهن عن المرشدات في بريطانيا، وكانت استجابة الفتيات حماسية جدا إذ طالبنا ملحات بتأليف فرقة مرشدات خاصة بهن، وعلى الأثر أجرت جوليت لو اتصالا هاتفيا شهيرا بصديق مسئول، قالت له فيه :" تعال في الحال.. لدي شيء عظيم لفتيات سافان، بل لفتيات أمريكا والعالم كله، وسنبدأ هذه الليلة"

وكم كانت السيدة لو على حق، فمن بضعة ألاف مرشدة في بريطانيا أصبحت الحركة عالمية تضم بضعة ملايين مرشدة، وفي عام ١٩٢٨ أصبحت أسرة المرشدات الكبرى تحمل رسميا اسم " الجمعية العالمية للمرشدات والكشافة " .. وفي بعض البلدان ، كالولايات المتحدة الأمريكية، فضل الاحتفاظ باسم "الكشافات" الذي كان شائعا في بدء الحركة.

وعلى الرغم من وجود بعض الفوارق في الأزياء التي ترتديها المرشدات في مختلف أنحاء العالم، فان لجميع أعضاء " الجمعية العالمية" شعارا واحدا، هو "كن مستعدا " وتحيي المرشدات بعضهن بعضا أينما كن بإشارة واحدة للتحية تتمثل في ثلاثة أصابع مرفوعة، تذكر جميع المرشدات بوعدهن، وهن جميعا يضعن زهرة القرنفل (الحندقوقة) الثلاثية الوريقات على شارة الوعد، ويستعملن اليد اليسرى في مصافحة الصداقة الكشفية، ويتجاوزن بالابتسامة حواجز اللغة والجنسيات المختلفة.

وباستطاعة أي مرشدة سبق لها المشاركة في مخيم أو مؤتمر عالمي أن تحدثك الكثير عن قيمة هذه الإشارات المشتركة، وعن سحر الابتسامة الوردية في تلافي الأجناس وتآخيهم وفي خلق مشاعر الصداقة ضمن الأسرة الكشفية الواحدة.

وعد وقانون المرشدات

هذا وان كانت هذه الإشارات الظاهرية كلها تؤكد أن المرشدات جميعا ينتمين إلى الأسرة الكبيرة نفسها، فإن الإرشادات ليست سوى رموز، فسر القوة في حركة المرشدات يكمن في قلب كل مرشدة، في الوعد الذي تقطعه جميع المرشدات والكشافات على أنفسهن، ويبذلن الجهد الأقصى بإخلاص للمحافظة عليه. وهذا الوعد يشكل مثلا أعلى يحاول الإنسان تحقيقه، انه نوع من التحدي، والفتاة عندما تصبح مرشدة تقبل هذا التحدي، مدركة أنها ليست وحدها، في محاولة بذل الجهد من اجل عيش مناقبي رفيع المستوى، فهنالك أسرة عالمية كبيرة من الأصدقاء تساعدها وتشجعها.

والآن، ما هو هذا الوعد الذي يجعل من أسرة المرشدات ذلك النوع الخاص المميز من تجمعات الشباب ؟

قد تختلف كلمات الوعد قليلا بين بلد وأخر، ولكن معناها وروحها لا يختلفان .. كلها تضع خدمة الله في المرتبة الأولى، ثم خدمة الوطن، وخدمة بني الإنسان، وكلها تنتهي بجملة تعد فيها المرشدة باحترام قانون المرشدات والمحافظة عليه

إن كل فتاة تقطع هذا الوعد مفروض فيها أن تبذل أقصى جهدها للمحافظة عليه، والتركيز على بذل الجهد هو على نحو كبير من الأهمية، إذا أن احد لا يتوقع أن تصبح الفتاة فور الأفضل والأمثل في كل ما تقول، وتفعل، وتفكر، ليس فقط عندما تكون بزيها الرسمي، أو في أثناء اجتماع للمرشدات، أو عند قيامها بأي مهمة تتعلق بحركة المرشدات، بل في كل يوم وفي كل مكان، ويتضمن قانون المرشدات عشرة بنود ايجابية، وهو لا يحدد ما يمكن أن تكونه المرشدة ولا تستطيع أن تكون، ولا ماذا يحب أن تكون، بل يحدد ماهيتها – ما هي:

١. المرشدة صادقة يوثق بها ويعتمد عليها .
٢. المرشدة مؤمنة بالله، مخلصة لوطنها ورؤسائها ومرؤوسيها.
٣. المرشدة نافعة وتساعد الآخرين.
٤. المرشدة صديقة للجميع وأخت لكل مرشدة.
٥. المرشدة لطيفة ومهذبة.
٦. المرشدة محبة للطبيعة ترفق بحيوانها وتحافظ على نباتها.
٧. المرشدة مطيعة لأوليائها ورؤسائها دون تردد.
٨. المرشدة تبتسم ولا تعبأ بالصعاب.
٩. المرشدة مقتصدة.
١٠. المرشدة طاهرة الفكر والقول والعمل.

تلك هي إذا الفكرة الجدية وراء كل ما تنطوي عليه حركة المرشدات من متعة و مغامرة وإثارة، غرس مناقب المواطنة الصالحة وذلك هو الأساس. يتقاسم الكشافون والمرشدات شعارا واحدا هو " كن مستعدا " وغالبية ما تتضمنه البرامج المتبعة في لقاءات المرشدات ونشاطاتهن تهدف إلى إعداد المرشدات لمواجهة تحديات الحياة المتنوعة وطوارئها الكثيرة، بحيث يبقين مستعدات بدنيا وفكريا لمواجهة تلك التحديات والطوارئ ايجابيا.

تقاليد طليعة المرشدات

لنعد هنا ثانية إلى البداية، إلى أول لقاء للمرشدات تحضره مرشدة جديدة، فإذا سبق للمرشدة الجديدة ان كانت "الزهرة" فإنها تكون معتادة ممارسة الألعاب، والقيام بمختلف النشاطات مع فريق صغير من الزهرات يسمى "السادوس" أما إذا كانت حديثة العهد بالحركة الكشفية فإنها قد ترتبك عندما تخاطبها القائدة المسئولة قائلة مثلا: "ستكونين في طليعة الزنبقة مع ليلى" أو "أن طليعة الهدهد تنتظر للترحيب بك" لكنها لا تلبث أن تكتشف أن الانخراط في "الطليعة" هو شيء خاص ومميز في حركتي الكشافة والمرشدات.

تتألف كل فرقة مرشدات من عدد من الطلائع، وتتألف الطليعة بدورها من مجموعة قليلة يراوح عدد أفرادها بين أربع مرشدات وثماني، ولكل طليعة عريفة يختارها أعضاء الطليعة، وثانية للطليعة (معاونة) تختارها العريفة.

واغلب النشاطات التي تشارك فيها المرشدة تجري داخل طليعتها، ويتوقف نجاح الطليعة على مجهود كل عضو من أفرادها، والطليعة الناجحة هي التي تشارك كل عضو فيها بألعابها وأعمالها مشاركة تامة وفاعلة حيث تبذل كل مرشدة جهدها لكي تجعل من طليعتها التجمع الأكثر حيوية وسعادة، وتسمى الطلائع عادة بأسماء الطيور أو الأزهار أو الأشجار، وفي الفرق العريقة المستقرة، نادرا ما تغير هذه الأسماء لأنها تكون قد أصبحت تقليدية، تشد إليها الكثيرات من "المرشدات المسينات"

وفي كثير من الحالات ينقش على تذكارات النصر التي تغنمها الطليعة اسم الطليعة وألوانها و شعاراتها، لكن بعض الفرق الجديدة تفضل التجديد باستمرار، وتبتكر أسماء جديدة لطلائعها، وهي طبعا حرة في أن تفعل ذلك بشرط أن تكون الأسماء المختارة ملهمة جذابة، وتوحي بقيمة خالدة أو فضيلة مثلا، ولما كانت المرشدة تحمل شعار طليعتها على الجانب الأيسر من زيها فان اسم الطليعة الجديد ينبغي أن يصل إلى الحد الذي يمكن تمثيله بوضوح على حجم الشارة التي تحمله.

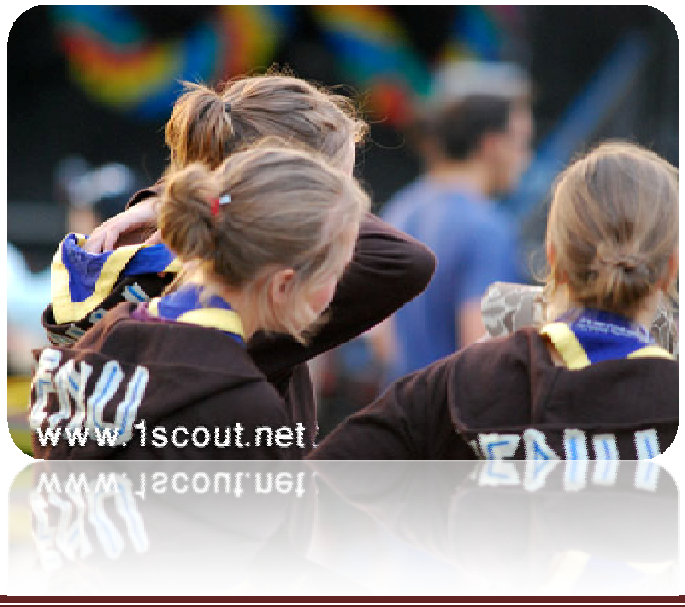

عريفة طليعة المرشدات

يتعين أن يكون لكل جماعة من الناس قائد ذو هيبة وسلطة، وإلا سادت الفوضى وتعطل العمل ..

ولذا كان لكل طليعة عريفة مهمتها أن تساعد أفراد الطليعة في تنفيذ النشاطات التي تختارها الطليعة ومن واجبات العريفة أن تشجع جميع أفراد طليعتها وتساعدهن في تحقيق التقدم كمرشدات، وأن تتأكد من أن في النشاطات الكشفية لطليعتها تحديا ومتعة بالنسبة إلى كل مرشدة، وهي أيضا ممثلة الطليعة في مجلس عريفات الطلائع.

أما ثانية الطليعة (المعاونة) فتختارها العريفة، ومهمتها أن تساعد العريفة بكل وسيلة ممكنة، وان تنوب عنها في قيادة الطليعة إذا ما اضطرت العريفة إلى الغياب في أي وقت.

والعريفة الجيدة هي التي تحسن توزيع الأعمال على أفراد الطليعة، بدلا من أن تحاول القيام بكل شيء بنفسها، فإذا ما قررت الطليعة مثلا أن يكون لها سجل لنشاطها ومنجزاتها فان العريفة تختار المرشدة المناسبة للقيام بمهمة أمينة سر.

وتكون أمينة السر مسئولة عن تدوين الوقائع في السجل، وبوسعها هي بدورها أن تطلب من سواها من أفراد الطليعة كتابة موضوعات أو مواد معينة في ذلك السجل، وهي المسئولة أيضا عن كتابة الرسائل التي تستلزمها أعمال الطليعة ونشاطاتها.

وإذا كان ثمة عضو في الطليعة تحسن الرسم والدهان فإنها هي المؤهلة لتصبح فنانة الطليعة، تزين سجلها، وتزخرف تجهيزاتها ومفكرتها.. ويمكن أن تعين عضوا أخرى أمينة للصندوق، تكون مهمتها جمع وتسجيل ما تسهم به الأعضاء في تغذية صندوق الطليعة.

الموارد المالية للمرشدات

الطليعة الناشطة في حقول الخدمة نفسها بحاجة إلى مال إضافي من حين لأخر لدعم نشاطاتها.

والمعروف أن جميع المرشدات يدفعن اشتراكا دوريا محددا لصندوق الفرقة، وتستخدم هذه الاشتراكات لتمويل الفرقة وشراء تجهيزاتها، ويتحول جزء من الاشتراك الدوري الذي تدفعه المرشدة إلى اللجنة العليا للمرشدات، لأن هذه اللجنة تتحمل نفقات جسيمة ودائمة وغالبا ما تكون الاشتراكات الدورية في صندوق الفرقة أو في صندوق الطليعة غير كافية لتغطية حاجات الفرقة الناشطة، ولابد من البحث عن وسائل لجمع المال، وعندما كان الفرسان في الأزمة الغابرة يخرجون لأداء مهماتهم كانوا يؤمرون بان يكونوا مقتصدين، وبان يكسبوا المال بالعمل الشريف عندما يحتاجون إلية، بدلا من أن يفرضوا أنفسهم عبثا على سواهم، وأحيانا كان عليهم أن يكسبوا المال ليقدموه إلى ذوي الحاجة، وكان بادن باول يعتقد هذا الأسلوب وضرورة أن تتبعه المرشدات والكشافة على السواء.

ويمكن أن تشكل نشاطات كسب المال نوعا من المتعة للمرشدات، ولا سيما إذا أرادت كل مرشدة في الطليعة وفي الفرقة نصيبها منها.

وإذا كانت الحاجة إلى المال ملحة وسريعة، فأسهل ما يمكن تنظيمه هو إقامة سوق خيري تأتي إليها ربات البيوت بما تستغنين عنه، و يشترين ما هن بحاجة إليه، ومثل هذه السوق يمكن أن تنظم كصباحية أو أمسية تقدم فيها القوة مع الشيء من التسلية، وقد تتاح فيها الفرصة لبعض المرشدات النشيطات لاستحقاق "وسام المضيفة" وستنال مرشدات أخريات "وسام المؤانسة".

أما الأسواق التي تقام بمناسبة الأعياد أو الربيع فيمكن أن يشكل الإعداد لها متعه فائقة، إذا أنها تتيح المجالات لإبراز مختلف أنواع المهارات ووضعها موضوع الممارسة: منها تلبيس "العرائس" و صنع الدمى وصنع الحلوى والمربيات وإعداد صناديق النباتات الصغيرة وأوعية البصيلات وأصص الأغراس من كل نوع.

إن الفرقة الناشطة من المرشدات تناقش وتبتكر وتتداول الأفكار لإقامة المزيد من النشاطات والتسلية الطريفة لاجتذاب الرواد إلى السوق الخيرية وإنجاحها.

وتتطلب خطط جمع المال الطويلة المدى صبر الأهالي واحتمالهم فالبيت قد يصبح مكانا للتخزين لمواد يمكن الإفادة منها كالزجاجات الفارغة والصحف والقطع الصوفية العتيقة والطوابع المستعلمة والورق المعدني وغيرها، وجمع هذه الأدوات يكون غالبا أيسر في نطاق الطليعة في نطاق الفرقة إذ تتعهد المرشدة في الطليعة بجلب عدد من الصحف أو العنب أو الزجاجات الفارغة كل أسبوع، وتسلمها إلى المسئولة عن جمع هذه الأدوات في الطليعة.

والمرشدات لا يكسبن المال لحاجة طليعتهن أو فرقتهن فحسب، بل هن يعتدين بالفرسان القدماء ويعملن على كسب المال وادخاره لمساعدة المحتاجين والبؤساء في بلدهن أو البلدان الأخرى حيث تمس الحاجة إلى المساعدة.

وقد تقرر الفرقة مساعدة مشروع محلي سمي "إنقاذ البصر" نشأ على اثر إعلان فريق من الأطباء الإنكليز إن حالات فقدان البصر الكثيرة المؤلمة لدى الأطفال الهنود سببها نقص في الفيتامين (أ) وهذا الفيتامين متوفر في الخضر النيئة والتي هي مفقودة في تلك الأجزاء الفقيرة من الهند، وان طبقا صغيرا من هذه الخضر يوميا من شأنه أن يمنع ويشفي حالة العمى تلك، وكان لابد من توفير المال اللازم لشراء الخضر، فوجه صندوق الصداقة نداء بواسطة المرشدات والزهرات لجمع مبلغ خمسة آلاف جنيه إسترليني.

وخلال بضعة أشهر تمكنت المرشدات والزهرات ليس فقط من جمع هذا المبلغ، بل من جمع ضعفه، أي عشرة آلاف جنيه إسترليني، والطرق التي جمع بها هذا المال كانت جديرة بالملاحظة والإعجاب، فضلا عن كونها مسلية وممتعة للمشاركات، لقد جمعت مرشدات إحدى الطلائع مثلا مئات الأصداف التي تتم جمعها أولا ثم فرزها ليصنع منها ٢٥٥ دمية على شكل الفئران، كما تدربت مرشدات إحدى الطلائع على التوازن والمشي عاليا على عكازتين، وقد تمكنت الطليعة بعد التمرس بفن التوازن هذا من إقامة مباراة شيقة ناجحة في إحدى الساحات العامة.

وقامت مرشدة فرقة أخرى بالتدريب على نسج مربعات صوفية في محالك ترابيع، ثم قمن بجمع الصوف من المتبرعين وتباين في نسج المربعات متساوية المقاس خلال وقت محدد، وكان ذلك ينطوي على تحديات كثيرة شملت جمع الكمية الأكثر من الصوف، وحياكة العدد الأكبر من الترابيع وبعد ذلك خيطت المربعات معا لتصبح أغطية دافئة وقدمت للمسنين المحتاجين.

إن كل ما تفعله المرشدات مبعثه أهمية الطليعة في الدرجة الأولى، لان كل المشروعات تقريبا توضع أولا في اجتماعات الطليعة.

اجتماع طليعة المرشدات

يلتقي أفراد الطليعة ليس فقط في اجتماعات الفرقة الأسبوعي، بل يحاولن عقد اجتماعات منتظمة خاصة بهن، وهذه الاجتماعات تحقق للمرشدات المتعة العظمى، لأنها تتيح لهن أن يخترن بأنفسهن ما يردن عمله، وكيف يعلمنه، كما يحددن الأماكن التي يرغبن في زيارتها.

وإذا كانت الطليعة غير قادرة على الاجتماع بانتظام. خارج لقاء الفرقة الأسبوعي، فان المرشدات لن تعدم الأشياء المسلية والمفيدة التي يمكن عملها، وما عليها إلا أن تقلب صفحات كتاب الإرشاد الخاص بالمرشدات لنجد فيه طائفة متنوعة من الأفكار والاقتراحات التي تلد لها وتستثير حماسها، وكلها من النوع الذي يهدف إلى تنمية المهارة و القدرة و المعرفة.

وتتوقف النشاطات التي تختصها الطليعة لنفسها على عوامل عدة منها المكان المناسب وحالة الطقس والوقت من السنة (فلكل موسم نشاطاته)، وتوفر الاجتماعات التي تعقد داخل البيوت أو القاعات، وكذلك اجتماعات الشتاء، الفرص المواتية لتنمية الكفاءة في بعض المهارات اليدوية، كصنع الدمى الصغيرة، ويكمن أن تستغل هذه التدريبات في مجالات الخير بتقديم الدمى المصنوعة إلى ميتم محلي أو مستشفى للأطفال.

وقد تقرر الطليعة إقامة حفلة موسيقية أو تمثيلية قصيرة لتسلية العجزة أو للترفيه عن المسنين في دور الشيخوخة.

حياة الخلاء .. وخدمة المجتمع

يمكن أن تستمر نشاطات الطليعة في الخلاء شتاء، وذلك بتنظيم مسيرة إلى مكان ذي أهمية خاصة كمعبد قديم أو موقع اثري أو حديقة عامة، وتستطيع أفراد الطليعة التدريب على تسلق هضبة عالية، ودراسة تضاريس الأراضي والتكوينات من حولها، ثم رسم الموقع أو تصويره لسجلات الطليعة، وتفيد نشاطات السير هذه في تنمية المهارة على قراءة الخريطة والبوصلة، و وبالمكان قطع مسافات طويلة في أثناء مسيرة كهذه في الشتاء، لان الجو بارد يشجع الإنسان على مواصلة الحركة، وتكون معالم المناطق والحدود واضحة في الشتاء بسبب تعري الأشجار والخمائل من أوراقها. أما المسيرات في الصيف فيمكن أن تمارس فيها نشاطات البحث عن الحيوانات البرية الصغيرة وجمع الحطب وإضرام النار للطهو.

وتتيح الاجتماعات في الخلاء، في حديقة أو مرج فرصة جيدة لممارسة الركض، والقفز، ورمي الكرة، ورمي الحبل استعدادا لاجتياز وسام الرشاقة.

وتتذكر مرشدات الطليعة دائما أهمية خدمة الآخرين، فقد يكون بعض نشاطهن تنظيف حديقة شخص عجوز أو مريض أو معاق.

والواقع أن ليس ثمة نهاية للأشياء التي يمكن للطليعة أن تقوم بها مجتمعه، شرط أن تحسن المرشدات تنظيم أوقاتهن.

وعلى الرغم من أنه يحلو أحيانا الجلوس والتحدث معا، فإن المرشدة تعلم أن الدردشة الفارغة المستمرة لا طائل تحتها ولا يمكن أن تحقق شيئا، والأشخاص الذين لا يحققون شيئا سرعان ما يشعرون بالسأم ويتفرق شملهم.

والمرشدات لا يسأمن أبدا، لأنهن كالنحلات دائبات دائما في عمل شيء يساعد الناس، أو شيء ينمي مهارتهن الشخصية وكفايتهن ليصبحن أكثر قدرة على الخدمة والعطاء الأفضل، شيء يحافظ على صحة عقولهن وسلامة أبدانهن.

الشارات

لابد أنكن لاحظتن أن المرشدات يحملن شارات، على قمصانهن ولكل من هذه الشارات معنى وغاية خاصة.

بعضها يدل على عضوية المرشدات كشارة "الوعد"، والبعض الآخر يدل على اسم الفرقة واسم المدينة (توضع هذه الشارة على مؤخرة المنديل) وهناك أيضا شعار الطليعة، أما الشارات الأخرى فتدل على مدى تقدم المرشدة في حركة المرشدات.

هل لاحظت مثلا شارة النقلة (الحندقوقة) الصفراء الثلاثية الوريقات المثبتة فوق شعار الطليعة؟ أنها الشارة التي تضعها المرشدة في سنتها الأولى، والتي ترمز إلى بنود الوعد الثمانية.

إنها تعني أن المرشدة قد أتمت سنة كاملة كمرشدة، وإنها قد حققت خلال ذلك الوقت تقدما حقيقيا في كل ما قامت به. وحدها ومع طليعتها، ومع فرقتها.

وشارة البنود الثمانية التي تمنح كل عام (نفلة صفراء للسنة الأولى، خضراء للسنة الثانية، حمراء للسنة الثالثة، وزرقاء للسنة الرابعة) هي أكبر الشارات أهمية لأنها تدل على أن المرشدة أبحت قادرة أكثر فأكثر على تنفيذ وعدها وتطبيق معانيه.

وإلى جانب هذه الشارات فان بوسع المرشدة الحصول على عدة شارات مهارة، ومن تدعى كذلك لأنها تتعلق بالمهارات التي تميل المرشدات إليها بشكل خاص، وهكذا فان المرشدة الحاذقة في الرقص تستطيع أن تكتسب المزيد من المهارات في هذا الفن استعدادا لنيل شارة الراقصة، وإذا كانت تهتم اهتماما خاصا بالحيوانات البرية، وأنها ستكتشف أشياء جديدة ومثيرة تتصل بحياة هذه الحيوانات وتتعلم كيفية حمايتها استعدادا لنيل شارة "مراقبة الطيور" أو شارة "عالمة طبيعة".

ولربما رغبت المرشدة في اكتشاف هوايات مثيرة أخرى، وفي هذه الحال عليها استخدام دليل المرشدات، لاختيار شارات المهارات الجديدة التي يمكن أن تسعى لنيلها، مثل "مكافحة الحريق"، قراءة الخرائط، الفنانة، الملاحة، مانعة الحوادث، صديقة الصم، الفارسة، هاوية الموسيقى، المتزلجة، المصورة، الرياضية، البستانية، المؤانسة، القارئة، الكاتبة،... إلى آخر ما هنالك من المهارات التي لا حد لها، وتستطيع المرشدة الجديدة أن تبدأ العمل فور التحاقها بالحركة لنيل شارات المهارة، كما يمكنها حمل هذه الشارات طيلة الوقت الذي تقتضيه مع الفرقة.

وهناك شارات تدعى "شارات الخدمة" وعلى المرشدة التي تنال إحدى هذه الشارات أن تستحقها ثانية بعد سنتين، وإلا فقدتها، وهذه الشارات تتطلب درجة عالية المستوى في خدمة الناس، وتتضمن موضوعات كالإسعاف الأولي، والتمريض المنزلي، وإنقاذ الغرقى، والمساعدة في حالات الطوارئ، وأعمال الإنقاذ.

ومن الشارات التي يمكن للمرشدة أن تحضى بها وأن تفخر بحملها شارة الخدمة المذهبة، وهي تمنح للمرشدة التي تكون قد استمرت في تقديم خدمات شخصية لفرد أو جماعة طوال أربعة شهور على الأقل، أو تكون قد قضت أربعين ساعة في السنة على الأقل في القيام بخدمات للآخرين، وهذه الشارة يجب أن يتجدد استحقاقها أيضا كل سنتين، وألا يسقط الحق في حملها.

أجل، هناك أشياء كثيرة سامية يمكن أن تمارسها المرشدات في نشاطاتهن، ولا شك أن لهذه الكثيرة في الأشياء مخاطرها أيضا، فعند عرض أفكار عديدة، هنالك خطر وقوع المرشدة في حيرة الاختيار، فتقلب الرأي كثيرا وتعالج الأمور بسطحية دون أن تنجز منها شيئا على الوجه المطلوب، ولكي تتحاشى الطليعة الانحراف في مثل هذه الدوران حول الأفكار دونما إنجازات، يمكنها – إذا رغبت – التدرب على ممارسة تحديات خاصة محدودة، وعند اجتياز هذه التحديات تمنح الطلائع الناجحة أعلاما تعرف باسم أعلام خدمة الطليعة.

وبالطبع فان هذه الأعلام تمنح للطليعة التي تكون أفرادها قد عملن معا، وبلغن درجة رفيعة المستوى في كل ما قمن به من انجازات ولا يأتي ذلك إلا عن طريق التفكير السليم والتخطيط الدقيق من قبل الطليعة، وليس مثل هذه الإنجازات صعبا كما يبدو للوهلة الأولى، لأنه عندما تعمل الطليعة كلها معا، مستفيدة من القدرة الخاصة لكل مرشدة، ابتداء بأحدث عضو فيها وانتهاء بعريفة الطليعة ذات الخبرة والتجربة، فكل صعب يهون.

وتشمل جوائز الأعلام مدى واسعا من النشاطات من استكشاف مجرى نهر أو أثر قديم، أو تسلية ولد صغير بدمى مصنوعة باليد، إلى طهو وجبة للطليعة كلها على نار توقد في العراء، أو إعداد وتقديم منهاج كامل لسهرة نار المخيم، إلى نقل وسائل عبر مسافة طويلة بوسائل متنوعة، أو صنع أدوات خشبية تستعمل في المخيم.

المرشدات والتخييم

المخيم: انه عالم سحري للعديد من المرشدات، انه فرصة المرشدة لقضاء أسبوع ممتع أو أكثر مع صديقات لها، ولاختبار متعة الحياة تحت سقف من القماش في الخلاء الواسع، انه الفرصة السانحة لممارسة نشاطات وأمور عديدة لعل المرشدة لم تختبرها إلا في الحديقة أو الحقل أو الملعب.

إن نصب خيمة تأوين إليها وتنعمين بالنوم في داخلها هو اشد إثارة بكثير من نصب خيمة لمجرد التدريب على طريقة نصبها، وهنالك أيضا فن ومتعة في طريقة لف فراش المخيم ونضده عاليا عن الأرض في أثناء النهار فوق حامل تصنعينه بنفسك، وسرعان ما ستكتشفين ان كانت مهارتك في اختيار الأخشاب المناسبة وربط القطع جيدا بعضها ببعض قد بلغت المستوى المطلوب أم لا، وكثيرا ما يبدو الحامل الذي تقيمينه متينا ومتقنا عندما تنظرين إليه ولكنه ينهار بسرعة تحت ثقل الفراش الملفوف، وهذا أيضا هو جزء من المتعة، فالمرشدة كغيرها من الناس تتعلم بسرعة من أخطائها.

المطبخ: مطبخ المخيم يختلف كثيرا عن مطبخ البيت ويوفر فرصا كثيرة من الدواهي المسلية، حتى البخة اللاصقة في قعر القدر، والبطاطا التي تحززت يداك وأنت تقشرينها، وقطع الخبز اليابسة يكون لها مسلق مختلف وجودة غير متوقعة عندما تطهى أو تحمص فوق النار أو الموقد في مطبخ المخيم، وتشتد الشهية لتناول الطعام في الهواء الطلق، ولا مجال هناك للتبرم أو التفتق حول نوعية الطعام، فكله شهي وسائغ.

وفي المخيم تتاح الفرصة للمرشدة أن تكتشف جمال النجوم وروعتها ربما للمرة الأولى في حياتها، كما تستطيع المشاركة في ألعاب واسعة المدى على مساحات شاسعة من الأرض، فتنظمن مهارات اقتفاء الأثر والتتبع، ربما لاكتشاف كنز مخبأ أو الاستيلاء على معقل طليعة أخرى، فنضع موضع التنفيذ خبرتها النظرية في قراءة الخرائط أو في تتبع مسار معين مستعينة باتجاهات البوصلة.

وقد تتاح للمرشدة فرصة زيارة مزرعة محلية ومؤانسة الحيوانات وتعلم شيء عن حياة المزارع الحافلة بشتى النشاطات والتعرف إلى زوجته ومعاونيه.

ولعل ابرز النشاطات وأمتعها في حياة التخييم هو مباهج نار المخيم وأغاني الأمسيات، إن أنشاد أغاني المرشدات والكشافة في أي وقت هو بحد ذاته فرح وبهجة، ولكن الجلوس حول نار عارمة متأججة في صقيع الأمسيات تحت القبة الزرقاء مع شميم رائحة البطاطا مثلا وهي تشوى تحت الرماد اللاهب، هو من المتعة والنشوة بحيث تعجز الكلمات عن وصفه.

وللمرشدات نشيد خاص ينشدنه في ختام كل حدث من نشاطاتهن يسمى نشيد النقر، إذ كانت العادة في الأصل أن يرافق هذا النشيد نقرا على الطبل. كان الجيش الأمريكي يعتمده إشارة للأوي إلى الفراش، ثم أصبحت هذه الإشارة فيما بعد نداء بوق، ان سماع هذا النشيد المؤثر مع هبوط الليل حول الجمرات الذاوية من نار المخيم هو اختبار محبب شديد الوقع لا تنساه المرشدات ويذكره أفراد المخيم طويلا، فلكلمات هذا النشيد معنى خاص في مثل ذلك الموقف وتلك الأوضاع.

المرشدة المتدينة

أجل، "إن الله قريب" تلك هي حقيقة تضعها المرشدات نصب أعينهن طوال سنوات عملهن كمرشدات، وفي البند الأول من الوعد الذي تأخذه المرشدة على نفسها تقول: "أعد بأن أقوم بواجبي نحو الله". وكثير من فرق المرشدات تنظم لقاءات دينية توجيهية منتظمة، تجد فيها المرشدات عونا لها في معرفة المزيد عن الخالق العظيم وفي التعرف إلى الطريقة الفضلى التي تستطيع أن تخدمه بها، ومن الطرق الفضلى التي تستطيع المرشدة بها التقرب إلى الله تنمية المهارات والمواهب التي منحها الله إياها، وتسخيرها لخدمة الناس.

إن فترة الخدمة هذه تبدأ مع "الزهرات" عندما تتلو "الزهرة" الجديدة مواد القانون في احتفال "الوعد" الذي يقام لها، وهذه القانون ينص على أن الزهرة تفكر في الآخرين قبل أن تفكر في نفسها وتقوم بعمل خير واحد على الأقل كل يوم، ولكن في حين تشجع الزهرة على أن تسجل أعمال الخير التي تقوم بها وان تبحثها مع قائدتها المسؤولة كجزء من إبراز العادات الحسنة لديها، نجد أن المرشدة لا تتحدث عن هذه الأعمال، بل تقوم بها بصمت وفعالية دون تفكير بأي مكافأة، وقد تكون أعمال الخير هذه أعمال بسيطة كأن تمسك بالباب مفتوحا أمام أناس يسيرون خلفها بدلا من أن تتركه يغلق في وجوههم، لم يمكن أن يكون عمل الخير بطوليا رائعا كانتشال ولد غريق من النهر، فكلا العملين من أعمال الحسنة ينم الأول عن فضيلة التفكير في الآخرين والاهتمام بهم لدى المرشدة، ويتحقق الثاني بسرعة خاطرها وكفاءتها البدنية.

المرشدة في وحدة المنجدات

تستطيع المرشدة أن تبقى في الفرقة حتى بلوغها الخامسة عشر من عمرها، ولكن بوسعها، بين الرابعة عشر والخامسة عشر أن تنتقل إلى وحدة المنجدات إذا كان ثمة وحدة منها في منطقتها، وستجد هناك نشاطات ومغامرات جديدة تنتظرها، ولكن على مستوى الراشدين، وتؤكد المجدة في حفل ترفيعها أن مسؤوليتها الخاصة ترتكز في خدمة المجتمع، إنها تنظر الآن إلى نطاق أوسع كما علم مؤسس الحركة روبرت بادن باول جميع الكشافين والمرشدات أن يفعلوا.

وفي وحدة المنجدات ستتاح الفرصة أمام المرشدة لتطوير ورفع مستوى المهارات التي سبق لها أن تعلمتها من فرقة المرشدات (مهارات في الإسعاف الأولي، والحضانة المنزلية، وأعمال البيت، والعناية بالأطفال، وفي الصناعات الخلاقة والقدرات البدنية، وقد تتوافر لها فر مغامرات أكبر، كمتعة استكشاف الجوار على ظهر جواد، أو الابتهاج بنشوة التجذيف وتسلق الجبال والصخور، ولديها دائما مجالات الاشتراك، في المخيمات والقيام بمختلف النشاطات الاجتماعية مع الجوالة، أو زيارة المنجزات في بلدان أخرى، كما يمكنها تعلم قيادة الطائرات وتعهدها، وكذلك قيادة القوارب، وإصلاح السيارات، وممارسة التزلج بكفاءة).

إن كل ما يجمع هذه المغامرات المثيرة كلها، وكل النشاطات والخدمات التي تقوم بها المرشدة أو المنجدة، هو "الوعد" الذي هو أساس حركتي الكشافة والمرشدات.

نشكر لكم تصفحكم هذه المطبوعة .. ويسرنا دعوتكم لمشاهدة وتصفح المزيد من المطبوعات والعروض الإلكترونية الكشفية (كتب، تقارير، نشرات، مجلات، نماذج، عروض باوربوينت) والعديد من الخدمات الأخرى، وذلك من خلال زيارة المكتبة الكشفية الإلكترونية للموقع الكشفي "عالم واحد .. وعد واحد" على الرابط التالي:

اضغط هنا..

عالم واحد .. وعد واحد

www.١scout.net